

7 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة البقرة | 420-120 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس السابع - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:00:16

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرب به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا - 00:00:42

فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين لما ذكر الله سبحانه في اول السورة اصناف الناس وان منهم المؤمنون - 00:01:06

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى اخر قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ثم ذكر الكفار ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - 00:01:34

الى قوله ولهم عذاب عظيم ثم ذكر المنافقين وهم الصنف الثالث فقال ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين. الى قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم - 00:02:00

ابصارهم ان الله على كل شيء قادر لما ذكر هذه الاصناف الثلاثة نادى سبحانه نداء عاما لجميع الناس بدون استثناء المؤمنين والكافر والمنافقين وكل من هو من الناس من ذكر وانشى وحر وعبد وعربي - 00:02:18

واعجمي وملك مملوك ورعاة ورعاية قل للناس فهو نداء لكل عاقل منبني ادم والاغنياء والفقراء كل داخل في هذا النداء يا ايها الناس فهو خطاب موجه من الله جل وعلا - 00:02:51

الى جميع الناس لاجل ان ينتبهوا ماذا سيقول لهم سبحانه وتعالى بعد هذا النداء العام يا ايها الناس اعبدوا ربكم هذا هو الذي امرهم به ناداهم من اجل ان يأمرهم - 00:03:22

بهذا الامر العظيم يا ايها الناس اعبدوا ربكم ثم ذكر سبحانه دليل استحقاقه للعبادة وحده لا شريك له فقال الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا. هذا دليل - 00:03:43

وجوب عبادته سبحانه ما دام انه هو الخالق الرازق المحبي المحيي المدب لجميع الكون كل شيء بمشيئة وامره ورادته وتقديره سبحانه وتعالى فهو المستحق للعبادة والكافر معترفون بانه هو الخالق وهو الرازق وهو المحبي المحيي المدب - 00:04:09
المدب لجميع الكون يعترفون بهذا كما في ايات كثيرة ولكنهم لا يمثلون امره بالعبادة فيعبدون سواه ويعبدون غيره من الاشجار والاحجار والاموات والآولياء والصالحين توجهون بعبادتهم الى غيره من لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر من الامر شيئا بل هو عبد مدبر - 00:04:42

فquier الى الله سبحانه وتعالى. والله جل وعلا ذكر العبادة في مواطن كثيرة من القرآن تارة يخبر انه ما خلق الخلق الا من اجل عبادته كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:05:21

وتارة يرسل للامر بعبادته وترك عبادة ما سواه كما قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وقال سبحانه ولقد بعثنا في كل امة دسواها ان اعبدوا الله واحتنئها الطاغوت - 00:05:44

امة رسولنا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:05:44

قال نوح لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وقال هود لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وقال صالح لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:06:13

يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 13:06:00

وقال شعيب لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واشكروا له الله تر حمعون، وحمصي الانسباء - 00:06:32

واشکروا له اليه ترجعون و جميع الانبياء - 32:06:00

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امره الله ان يأمر الناس بعبادة الله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميما الذي له ملك السماوات والارض، لا الله الا هو اى، لا معمود بحقة - 00:06:52

السموات والارض لا الله الا هو اي لا معبود بحق - 00:06:52

الله سبحانه وتعالى الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون.. وقا ، صل الله عليه وسلم - 00:07:11

وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. وقال صلى الله عليه وسلم - 11:07:00

بعثت بالسيف حتى يعبد الله وحده وقال امرت ان ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله وليس المقصود يقولونها بالسننهم ولكن يقولونها ويلتزمون بمدلولها ومعناها بان يفردو الله بالعبادة - 00:07:31

يقولونها ويلتزمون بمدلولها ومعناها بان يفردوا الله بالعبادة - 31:07:00

ويترك عبادة ما سواه واما من قالها بلسانه ولكنه لم يعمل بما تدل عليه فصار يدعو غير الله فانها لا تنفعه لا الله الا الله ليس المراد النطق بالفظها بذوق التزام لمدلولها ومعناها - 00:07:53

النطق بلفظها بدون التزام لمدلولها ومعناها - 00:07:53

فالله جل وعلا ذكر في كتابه الكريم في مواضع كثيرة الامر بعبادته وانه ارسل الرسل من اجل الامر بعبادته وحده لا شريك له وقال سبحانه وقاضي ربكم الا تعبدوا الا آياته - 18:08:00

سبحانه وقضى ربک الا تعبدوا الا ایاه - 00:08:18

وبالوالدين احسان. وقضى ربک اي امر ووصى. امر ووصى مثل قوله بهذه الآية يا ايها الناس اعبدوا الله فمعنى قضى هنا امر ووصى الا تعبدوا الا ايها سبحانه وتعالى بان تفردوه بالعبادة - 00:08:42

ووصى الا تعبدوا الا اياه سبحانه وتعالى بان تفردوه بالعبادة - 42

اهل العلم ذكروا ان التوحيد ثلاثة انواع - 00:09:08

اهل العلم ذكروا ان التوحيد ثلاثة انواع - 00:09:08

والمأكولة من القرآن الكريم بالاستقراء لا رابع لها ثلاثة انواع النوع الاول توحيد الربوبية وهو افراد الله جل وعلا بافعاله من الخلق والرزق والاحياء والامامة وتدبير الامور والحياة والموت وهذا كل الخلق معترفون به - 00:09:29

والرزق والحياة والامانة وتدبير الامور والحياة والموت وهذا كل الخلق معترفون به - 00:09:29

معترفون به ضرورة ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يهكون ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم. قل من يرزقكم من السماء والارض - 00:09:57

ليقولن الله ولئن سالتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم . قل من يرزقكم من السماء والارض - 00:09:57

امن بملك السمع والبصر ومن يخرج الحج من المبت ويرجع المبت من

معترضون بهذا النوع من التوحيد ولم يدخلهم في الاسلام - 00:10:25

الإمام عبد العزيز بن سعود - ١٤٢١ هـ

ولهذا قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المشركين وهم يعترفون بهذا التوحيد توحيد الربوبية لانه ليس هو التوحيد المطلوب وإنما

التمجيد المطلوب هو النوع الشانز وهو توحيد العبادة افاد الله حا وعلا بالعبادة - 00:11:08

هذا هو المطلوب من الخلق والنوع الاول دليل عليه وبرهان له دليل عليه وبرهان فالاول وسيلة والثاني هو الغاية وهو المقصود وهو الذي دعى الله تعالى من اجله الى اخذه كلامه قيامه اعد الله تعالى ما قاله - كمال الدين - 00:11:30

الذى دعـتـ اليـه الرـسـلـ مـنـ اولـهمـ الـاـخـرـهـمـ كـلـهـمـ يـقـولـونـ اعـدـواـ اللـهـ وـلاـ تـشـرـكـواـ يـهـ - 00:11:30

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون جميع الرسل جاءت بالامر بالتوحيد والنهي عن الشرك هذا امر مجمع عليه بـ: الـسـاـءـاـعـهـ الـصـلـاهـ وـالـسـلامـ - 00:11:58

مجمع عليه بين الرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:11:58

وهو المقصود بالدعوة وهو الذي يدخل في الاسلام من قام به وحققه وينجيه من النار. اما النوع الاول فانه لا يدخل في الاسلام ولا

ينجي من النار فالمسركون معترفون به ولم يدخلوا في الاسلام - 00:12:21

لم يدخلوا به في الاسلام ولا ينجيهم من النار المشركون والكافر في جهنم بلا شك من مات على الشرك الاكبر انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار - 00:12:47

وما للظالمين من انصار والنوع الثالث توحيد الاسماء والصفات كل الايات التي تتحدث عن اسماء الله وصفاته فانها في النوع الثالث توحيد الاسماء والصفات بسم الله الرحمن الرحيم الله الرحيم - 00:13:07

الرحيم هذه اسمى وصفات الله لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هذى كلها اسمى وصفات الله لا اله الا هو الحي القيوم اسماء وصفات هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحيم الرحيم - 00:13:33

والله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشرون هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض - 00:13:55

وهو العزيز الحكيم الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى والله الاسماء الحسنى تدعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون هذا هو توحيد الاسماء والصفات - 00:14:18

ومعناه ان تثبت لله ما اثبته لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات وان تنفي عن الله ما نفاه عن نفسه او نفاه عنه رسوله من الناقص - 00:14:38

والعيوب ومشابهة المخلوقات هذا هو توحيد الاسماء والصفات اذا فالايات التي تتحدث عن الكون وعن افعال الله جل وعلا وقدرته وارادته فانها في توحيد الربوبية وكل الاسماء وكل الايات كل الايات - 00:14:59

التي تتحدث عن العبادة والامر بها فانها في توحيد الالوهية وكل الايات التي تتحدث عن اسماء الله وصفاته فانها في توحيد الاسماء والصفات فلابد للعبد لابد للعبد ان يقر بجميع هذه الانواع وان يتبتها لله ويعمل - 00:15:28

بمقتضها ويدين الله جل وعلا بها هذا هو الموحد الذي اكمل واتم التوحيد اما من اقتصر على نوع دون الاخر فانه غير موحد لانه لم يستكملي التوحيد الذي جاء به القرآن الكريم وجاءت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:15:54

فقوله تعالى اعبدوا الله هذا من النوع الثاني توحيد العبادة والعبادة مأخوذة من اللغة العبادة في اللغة معناها الذل والخضوع الذل والخضوع يقال طريق معبود يعني مذلل ومسهل للمشي عليه - 00:16:22

طريق معبود يعني مذلل ومهياً للسير عليه هذا معناها في اللغة واما معناها في الشرع فال العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاعمال والاقوال الظاهرة والباطنة فيدخل فيها كل ما شرعه الله جل وعلا - 00:16:55

من انواع التقرب الدعاء عبادة وهو من اعظم انواع العبادة كما قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادة سيدخلون جهنم داخرين وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة - 00:17:27

فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون فالدعاء هو اعظم انواع العباد فمن دعا غير الله من الاولى والصالحين والاموات واستغاث بهم واستنجد بهم او الجن او الملائكة او الانبياء والرسل - 00:17:54

من دعا غير الله فهو مشرك لانه صرف العبادة لغير الله عز وجل العبادة انواع اعظمها الدعاء وهو طلب الحوائج من الله جل وعلا. الدعاء قسمان دعاء عبادة وهو الثناء على الله جل وعلا - 00:18:20

ودعاء مسألة وهو طلب الحوائج من الله جل وعلا ويجب اخلاصه لله جل وعلا فادعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء سماه دينا وسماه عبادة ان الذين فقال ربكم ادعوني - 00:18:45

استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين. سماه عبادة وسماه دينا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه هو العبادة بمعنى انه هو اعظم انواع العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة - 00:19:09

اي ان الوقوف بعرفة هو اعظم اركان الحج هو اعظم اركان الحج كذلك الدعاء اي هو اعظم انواع العبادة فمن دعا غير الله طالبا منه تفريح كرباته وقضاء حوائجه - 00:19:32

من الاموات والغائبين سواء كان ملكا او نبيا او وليا او جنيا او انسيا من دعا غير الله فانه مشرك الشرك الاكبر فمن قال يا عبد القادر يا علي يا حسين - 00:19:54

يا بدوي يا رفاعي يا فلان اسئلتك المد المغاثة فهذا يدعوه غير الله عز وجل هذا مشرك تلك الاكبر والذنب الذي لا يغفر الا بالتوبه وان كان وان كان يصلى ويصوم - 00:20:13

ويزعم انه مسلم فان الاسلام لا يتناقض الاسلام لا يتناقض منه شيء لله وشيء لغير الله عز وجل الاسلام كله لله بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره - 00:20:38

عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن استسلم لله وحده فهو الموحد المؤمن ومن ومن استسلم لله ولغيره فهو المشرك ومن لم يستسلم لله فهو المستكبر وكل من المشرك والمستكبر في نار جهنم - 00:20:58

فالدعاء هو اعظم انواع العبادة. كذلك الصلاة والصيام والزكاة والحج وجميع انواع الطاعات كلها من انواع العبادة لا يجوز صرف شيء منها لغير الذبح لا يجوز الذبح لغير الله عز وجل - 00:21:21

قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ونسكي هو الذبيحة التي يتقرب بها التي يتقرب بها هذه لا تكون الا لله فلا يذبح مخلوق يتقرب اليه بالذبيحة لان الذبح عبادة - 00:21:45

قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له قرن النسك بالصلوة فكما لا يصلى لغير الله كذلك لا يذبح لغير الله وقال جل وعلا فصلي لربك وانحر - 00:22:06

صلی شوف قرن النحر مع الصلاة فصل لربك وانحر النحو هو الذبح على وجه التقرب والعبادة لا يكون الا لله جل وعلا اما الذبح لاجل اكل اللحم توسع في ذلك هذا من المباحثات - 00:22:24

هذا من لكن لابد ان يذكر عليه اسم الله جل وعلا فالذين يذبحون للاصنام ويذبحون للقبور ويذبحون عند الاحجار والاشجار يتقربون اليها ويظنون او يذبحون للجن يذبحون للجن ليسلبا من شرهم بزعمهم - 00:22:45

هؤلاء الذين يذبحون لغير الله مشركون الشرك الاكبر. المخرج من الملة لانه لا يجوز التقرب بالذبح الا لله سبحانه وتعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له - 00:23:12

وبذلك امرت وانا اول المسلمين فالذين يذبحون للاضرحة يأتون يعكفون عند الاضرحة اياما معلومة ويأتون بالذبايح ويذبحونها عندها هذا فعل المشركين الاولين هذا هو فعل المشركين الذين يذبحون للانصاب والاصنام - 00:23:31

ويتقربون اليها فالذي يذبح لغير الله سواء من حجر او شجر او جن او انس او اه او اولياء او صالحين احياء او اموات لا يجوز هذا الا لله فالذى يذبح لغير الله على وجه التقرب - 00:23:55

يكون مشركا الشرك الاكبر يجب عليه التوبة الى الله سبحانه وتعالى وترك هذا الشيب وان وجد الناس عليه ووجد اهل بلده عليه ووجد فلا يلتفت الى عواید الناس والى ما عاش عليه الناس ما يلتفت الى هذا يلتفت الى القرآن - 00:24:20

والى السنة النبوية والى ما قاله اهل العلم المحققون الذين هم القدوة ولا يخضع لعوائد الناس او يقول ان فلان ذبح للقبر وحصل له مقصوده ذبح للقبر يبكي ولد وجاه ولد ذبح يبكي - 00:24:42

دينه وفي دينه نقول هذا والعياذ بالله استدرج حصل له مقصوده من باب الاستدراج من الله سبحانه وتعالى والاملاء او انه صادف قضاء وقدرا. قضى الله انه يحصل له هذا الشيء - 00:25:05

وظن انه حصل له بسبب ذبحه للقبر او تقربه للقضاء. فحصول المقصود لا يدل على اباحة الشيء الذي يدل على الاباحة او تحريم هو كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم - 00:25:27

كذلك النذر عبادة قال الله سبحانه وتعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمك قرن النذر مع الصدقة والصدقة عبادة فدل على ان النذر عبادة ومدح المؤمنين فقال يوفون بالنذر - 00:25:48

يوفون بالنذر ويحافظون يوما كان شره مستطيرا مدحهم على ذلك الوفاء بالنذر عبادة وقال صلي الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله

فليطعه نذر الطاعة عبادة لله عز وجل. لأن ينذر انه يتصدق - 00:26:12

ينذر انه يذبح لله ذبيحة ويوزعه على الفقراء ينذر انه يصلی كذا ركعات يصوم كذا يوم كل هذا نذر طاعة يجب الوباء به وهو عبادة فمن نذر لغير الله فهو مشرك - 00:26:35

من نذر للقبور والاضرحة والالوياة والصالحين يكون مشركا الشرك الاكبر وهذا يقع كثيرا عند عباد القبور ينظرون للقبور و يجعلون صناديق للنذور على القبور تجمع فيها النذور للقبور ويظلون انهم اذا فعلوا هذا - 00:26:54

انه يحصل لهم ما ارادوا فيتقربون الى الاموات بالنذور للقبر الفلاني كذا وكذا من الطعام من من النقود من الاطيب من كذا وكذا ينذر للقبر قبر الولي او قبر فلان او علان - 00:27:19

هذا مشرك تلك الاشكال لأن النذر عبادة والعبادة انما تكون لله فإذا اردت ان تنظر تنظر لله عز وجل ما تنظر لمخلوق وكذلك صلة الارحام هي عبادة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة طلب العلم - 00:27:42

عبادة الجهاد في سبيل الله عبادة الدعوة الى الله عبادة تعلم العلم وتعليم عبادة العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضى وهي على قسمين بل هي ثلاثة اقسام العبادة - 00:28:07

على ثلاثة اقسام قسم يكون على اللسان مثل التسبيح والتهليل والتکبير والثناء على الذي يتحرك بها ويعمل بها هو اللسان وعبادة للقلب مثل الخوف والخشية والانابة والرغبة والرهبة والتوكيل والمحبة هذه اعمال قلبية عبادة لله عز وجل يجب ان - 00:28:25 يجب ان تخصل لله عز وجل لا يجب مع الله غيره محبة العبادة قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد يحبونهم كحب الله ان يشركون في المحبة - 00:28:58

يحبون اصنامهم ويحبون الله هذا شرك الواجب ان تفرد المحبة محبة العبادة ان تفرض لله عز وجل فكل هذه انواع من العبادة عبادات قلبية لا تظهر على على الجوارح ولا على اللسان وانما هي في القلب - 00:29:16

وعبادات على الجوارح مثل الصلاة والصيام والحج والعمرة والجهاد في في سبيل الله هذه اعمال على الجوارح تظهر يصلى الانسان يركع ويسجد ويقاتل في سبيل الله ويحج ويعتمر ويطوف ويصلي - 00:29:42

ويقف بالمشاعر كل هذه اعمال بدنية على الجوارح ولابد في جميع هذه الانواع الثلاثة القولية والقلبية والعملية التي على الجوارح لا بد ان تكون خالصة لله عز وجل لا يدخل فيها شرك لاحد - 00:30:05

قوله تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشراك معي فيه غيري تركته وشركه. وفي رواية فهو الذي اشرك وانا بريء وانا منه بريء فالله لا يقبل العمل الذي فيه شرك - 00:30:30

شرك معه سبحانه وتعالى فمن دعا الله ودعا غيره من ذبح لله وذبح لغيره ومن فعل اي نوع من انواع العبادة واسشرك فيه مع الله احدا فانه يكون مشركا وان المساجد لله - 00:30:53

فلا تدعوا مع الله احدا ولا تشركوا به شيئا كيئة نكرة في سباق النهي تعم جميع الاشياء لا يجوز ان يشرك مع الله احد في عبادة سبحانه وتعالى لا ملكا مقربا ولانبيا مرسلا ولا صالح من الصالحين. العبادة - 00:31:13

حق له سبحانه فمن اذا دخلها شرك بطلت فكيف بالذي يصرف العبادة كلها لغير الله هذا اشد والعياذ بالله يا ايها الناس اعبدوا ربكم. اذا عرفنا معنى العبادة وانواعها وانه مع مع عبادة الله - 00:31:37

لا بد ان يتترك عبادة ما سواه. فان عبد الله وعبد معه غيره لم يكن عابدا لله سبحانه ولهذا قال في اخر الآية فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فمن عبد الله وعبد معه غيره فهو مشرك. ومن استكبر ومن ترك عبادة الله - 00:32:06

فهو مستكبر ومن عبد الله وترك عبادة ما سواه فهو المؤمن الموحد يا ايها الناس اعبدوا ربكم من هو رب هل هناك رب غير الله ما احد من البشر يقول نعم هناك رب غير المؤمنون والكافر كلهم يقولون رب هو الله - 00:32:32

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم فيقولون الله هم يعترفون ان الله هو الله سبحانه وتعالى ما داموا يعترفون انه هو رب فلماذا لا يعبدون؟ ولهذا قال اعبدوا ربكم - 00:32:59

ما دام تعرفون انه ربكم فلماذا لا تعبدونه او تعبدون معه غيره لماذا اعبدوا ربكم ثم فصل سبحانه وتعالى البرهان والدليل على وجوب عبادته سبحانه وحده لا شريك له - [00:33:20](#)

فقال الذي خلقكم والذين من قبلكم يعني وخلق الذين من قبلكم وانتم تعرفون بهذا تعرفون انه هو الذي خلقكم وخلق الامم السابقة لا احد اشترك في خلقكم او خلق من قبلكم - [00:33:41](#)

لا احد خلقكم غير الله ولا احد اشترك مع الله في الخلق فهو المنفرد بالخلق الذي خلقكم والذين من قبله هذا من باب الالزام لهم كيف تعرفون وتعتقدون انه هو الذي خلقكم - [00:34:03](#)

وخلق الذين من قبلكم ثم مع هذا تعبدون غيره وتدعون سواه سبحانه وتعالى. ولهذا في الاية الاخرى واتقوا الذي خلقكم والجلة الاولين كل الخلق كلهم خلق الله سبحانه وتعالى اولهم واخرهم - [00:34:23](#)

الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتفقون هذا رجا اي انكم اذا عبدتم الله جل وعلا الذي خلقكم والذين من قبلكم حصلت لكم الوقاية من عذاب الله الوقاية من عذاب الله فلا يقي من عذاب الله - [00:34:45](#)

الاعبادة الا عبادة الله جل وعلا اتخاذها وقاية بينكم وبين عذاب الله وذلك لا يكون الا بعبادة الله وحده لا شريك له فمن لم يعبد الله او عبد الله وعبد معه غيره - [00:35:08](#)

فانه واقع في العذاب لا يقيه شيء ولا يمنعه شيء من عذاب الله عز وجل فلا يمنع من عذاب الله الا عبادة الله وحده لا شريك له هذه هي الوقاية الوحيدة - [00:35:29](#)

فلا تنجو من النار تنجو من غضب الله ومن المحظور الا عبادة الله فهي الواقعية هي الواقعية من عذاب الله فمن لم يحقق العبادة لم تحصل له هذه الواقعية ثم قال سبحانه - [00:35:44](#)

ثم قال سبحانه معدداً افعاله العظيمة التي يستحق بها العبادة دون غيره الذي جعل لكم الارض فراشاً جعل لكم الارض فراشاً خلقها وهياها جعلها فراشاً تفترشونها تجلسون عليها تنامون عليها - [00:36:14](#)

تسيرون على ظهرها يسافرون يميناً وشمالاً سلك لكم فيها سبلًا هو هذا هو الفراش الفراش ما يفترشه الانسان تحته فراش الخلق هي الارض يفترشون حتى ولو جعلوا تحتهم شيء من الفرش او من السجاجيد او من البطانيات فالفراش الاصلي هو الارض - [00:36:45](#)

الفراش الاصلي هو الارض وهذه انما هي وقايات والا الفراش في الحقيقة هو الارض الذي جعل لكم الارض فراشاً ممهداً مبوسطة تسيرون عليها وتزرعون عليها وتأكلون من انتاجها وتشربون من - [00:37:20](#)

مائتها وتسكنون على ظهرها وتدعون فيها بعد الموت تبعثون منها يوم القيمة انتم مرتبطون بالارض خلقها الله لكم نعمة منه سبحانه وتعالى وايضاً ثبتها وجعلها قارة ثابتة مستقرة لا تتزلزل ولا تضطرب - [00:37:42](#)

ثبتها بالجبال الرواسي والاوتدات التي خلقها الله فيها فرست واستقرت فتمكن الناس من العيش على ظهرها والبناء على ظهرها وتبادل المصالح على الارض هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشو في مناكبها وكلوا من رزق - [00:38:10](#)

المنتمن من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور تسمعون الان عن الزلازل والعياذ بالله الزلازل المدمرة تتحرك الارض حركة يسيرة ما تعددون ثوانٍ ما تصل الى الدقائق - [00:38:37](#)

ويهلك بها امم تنهدم بها ديار بكمالها ويحصل للناس فزع ويخرجون الى العرى وهي ثوانٍ يسيرة تحرك الارض حركة يسيرة فيحصل هذا الرعب ويحصل هذا الخوف ويحصل هذا الدمار - [00:39:01](#)

من الذي ثبت الارض وجعلها قارة الا الله سبحانه وتعالى. ان الله يمسك السموات والارض ان تزول ولئن زالت ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليماً غافورة جعل لكم الارض قراراً - [00:39:28](#)

والسماء بناء يعني يجعل السماء التي هي الطباقي السابع الطباقي فوقكم بناء يعني سقفاً للبناء هو السقف وجعل فيها مصالحكم من الشمس والقمر والنجوم لكم مصالح من هذه السماء هي من نعمة الله سبحانه وتعالى عليكم - [00:39:52](#)

والسماء بنا كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن اياتها معرضون وانزل من السماء ماء الماء الذي به حياتكم وحياة

بها نكم وحياة اشجاركم وزروعكم وحياة المخلوقات وجعلنا من الماء - 00:40:19

كل شيء حي مادة الحياة الماء من الذي اوجده وجلبه في السحاب وسيره وامطره على الارض هو الله جل وعلا انزل من السماء يعني من السحاب انزل من من السماء - 00:40:46

اي من السحاب لأن السماء يطلق ويراد بهما علا وارتفاع. يسمى سما ويطلق ويراد به السبع الطبقات والمراد هنا بالسماء ما علا وارتفاع لأن السحاب فوق الارض كما قال تعالى والسحاب المسخر - 00:41:09

بين السماء والارض فالمطر ينزل من السحاب والذي يكون السحاب ويقلقه بالماء ويسيره ويأمره بالمطر هو الله جل وعلا ويسكنه في الأرض هذا المطر يتخزن في الأرض لاجل حاجة الناس - 00:41:30

تمسكه الأرض ويكون في بطنها في مخازن يفجر منه الناس ويذرعون ويشربون خزانات في الأرض للهية خزانات الهية في الأرض وانزلنا من السماء ماء فاسكانه في الأرض. وانا على ذهاب به - 00:41:51

لقادرون لو شاء الله ما ما انخل مشى وراح وخلائم ولرأيت من اصبح مؤكם غورا فمن يأتيكم بماء معين؟ لو ان المغار والله لو تجibون لو تجibون قوات الدنيا ما تستطيعون - 00:42:11

ايجاد الماء اذا الله جل وعلا اذهب عنهكم. تهلكون جميعا وانزل من السماء ماء هذا هو الله جل وعلا ما فعلت هذه الاصنام ولا القبور ولا الاحجار ولا الاشجار ولا الاموات - 00:42:31

ما انزلت ما انزلت المطر من السماء. الذي ينزل المطر من السما هو الله جل وعلا وانزل من السماء ماء فاخرج به من ايضا ما يكفي انزال المطر قد ينزل المطر ولا يحصل منه نفع - 00:42:50

قد ينزل المطر ولا يحصل منه نفع لكن الله جل وعلا اخرج به من الثمرات رزقا لكم فامر السماء ان تمطر وامر الأرض ان تنبت هو الذي امر بهذا سبحانه - 00:43:08

فلينظر الانسان الى طعامه انا صبنا الماء صبا من المطر ثم شققنا الأرض شقا يعني بالنبات تنشق الأرض عن النبات فاخرجنا فيها حبا وعنبا وقربا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبة وفاكهه وابيض - 00:43:29

وهنا يقول فاخرج به من الثمرات ولم يحدد ليشمل جميع الثمرات المختلفة هذا من ايات الله انه ماء واحد لاحظوا ماء واحد وتربة واحدة ويخرج بها ثمرات متنوعة الطعوم والالوان والروايج - 00:43:51

وفي الأرض قطع متجاورات وجذات من اعناب وزرع وتخيل تنوان وغير صنوان يسكنى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل هذا من ايات الله سبحانه وتعالى انه امر السماء فامطرت وامر الأرض فانابتت واخرجت - 00:44:16

من الثمرة رزقا لكم فعل الله هذا رحمة بكم ورزقا لكم ولو شاء لما انبتت الأرض ولا وجدتم هذه الثمرات التي تأكلون منها وتفتكهون وتتفكهون بها هذه من الله جل وعلا - 00:44:37

لا من غيره وهم يعترفون بهذا كل البشر يعترفون بها لو تجمع العالم كله ينبتون شجرة ما استطاعوا ما استطاعوا ينبتون شجرة يمكن يعمل صورة شجرة لكن ما يجعل فيها الروح اللي - 00:45:02

تحيا به الشجرة والانبات والاثمار ما ما يستطيعون هذا وان كانوا مهرة في الصناعة ومهرة في الطب ومهرة في العلوم الدنيوية ما يستطيعون ينبتون شجرة واحدة ولو على سبيل - 00:45:22

المستحبيل لو انهم انبتوا شجرة ما استطاعوا ان يخرجوا منها الشمر هالذي يقدر على هذا هو الله جل وعلا واخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي شركاء - 00:45:41

شركاء في عبادته انداد في اي شيء في عبادته لانهم ما يجعلون لله شركاء في ربوبيته. ابدا وانما يجعلون له الشركاء في عبادته وهذا من العجائب والتناقض فلا تجعلوا لله اندادا اي شركاء في عبادته - 00:45:58

التي امركم الله بها في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم وانتم تعلمون ان خالق هذه الاشياء هو الله وما دام انه هو الخالق لهذه الاشياء ولا تنكرن هذا - 00:46:19

فكيف تعبدون غيره وكيف تعبدون معه غيره هل هذا الا من السفاهة وضياع العقول فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فالمعصية بعد العلم اشد من المعصية عن خطأ انت تعلمون - [00:46:39](#)

انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا ينزل المطر ولا ينبت الشمار ولا خلق السماوات ولا الارض ولا شيئاً منها تعلمون انه ما هذا خاص بالله جل وعلا - [00:47:06](#)

تعلمون هذا فكيف تشركون معه في العبادة وانتم تعلمون هذه اذا معصية بعد العلم واصرار بعد قيام الحجة فلا حظوا ان الله امر بالعبادة ثم استدل عليها بتوحيد الربوبية امر بتوحيد الالوهية ثم استدل عليه بتوحيد - [00:47:22](#)

الربوبية فهم ينكرون النوع الاول ويثبتون النوع الثاني وهذا من التناقض العجيب يعترفون ان معبداتهم من دون الله لا تفعل شيئاً من هذه الامور لا هي التي خلقت السماوات والارض ولا هي التي خلقت شائعاً [00:47:52](#) من الناس او لهم واخرهم ولا هي التي اهانت الامطار ولا هي التي انبت الاشجار ولا هي التي اخرجت الشمار. يعترفون ان ان معبداتهم من دون الله عاجزة عن هذه الامور - [00:48:14](#)

اذا قامت عليهم الحجة ولزمهم البرهان ولم يكونوا فعلاً عن علم وعناد والعياذ بالله، واحتجاج بما قاله فلان او علان تقليد اعمى انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم - [00:48:32](#)

مقددون يجوز الاقتداء بالمخطي يجوز الاقتداء بالظالم لا يجوز هذا انت عاقل انت مدرك اذا رأيت الناس يقعون في الهلاك فلا تقع معهم انجو انجو بنفسك وتعمل الاسباب لانجاء غيرك - [00:48:57](#)

اما انك تجامل الناس وتفعل ما يفعلون وهم على باطل فهذا هو المكابرة للحق والظالم المبين والعياذ بالله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اذا لو تقول لو تقول لعباد القبور اليوم وعباد الاظرحة هل هذه القبور وهذه الاظرحة خلقت شيئاً من - [00:49:22](#) من السماء او من الارض هل هي تعمل هذه الاعمال التي اخبر الله عنها وتحدى عباده بها يعترفون انها لا تفعل هذه الاشياء. وانما يقولون نحن نعبدكها او نتقرّب اليها لانها تشفع لنا عند الله - [00:49:51](#)

رد الله عليهم بقوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الله لم يجعل الاصنام والاشجار والاحجار والمعبدات لم يجعلها شفاعة عنده سبحانه وتعالى - [00:50:14](#)

الشفاعة لله جل وعلا قل لله الشفاعة جميعاً وهو الذي يأذن بها لمن يشاء ان يشفع بشرط ان يكون المشفوع به من اهل الايمان واهل التوحيد الشفاعة ما هي بعثت - [00:50:35](#)

كل من اراد يتخد له شفيع شفاعة لها ضوابط ولها حدود منها شفاعة مثبتة وشفاعة منفيّة الشفاعة التي يطلبها المشركون على اختلاف اصنافهم منفيّة كلها باطل اما الشفاعة المثبتة فهي التي تكون باذن الله جل وعلا وتكون فيمن - [00:50:55](#) هو من اهل الايمان واهل التوحيد لا شفاعة في مشرك ولا في كافر فما تنفعهم دفاعه الشافعين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:51:20](#)

والانداد هم الشرك وقد فسرها ابن عباس رضي الله تعالى عنهم فلام تجعلوا لله اندادا فسرها بانواع من الشرك الاصغر لان الاية عامة فلا تجعلوا لله اندادا عام يشمل الشرك الاكبر - [00:51:39](#)

والشرك الاصغر فقد لا يكون عند الانسان شرك اكبر لكنه يقع في الشرك الاصغر فيكون داخلاً في هذه الاية قال هي قول الرجل ما شاء الله وشئت لولا الله وفلان - [00:52:01](#)

لولا لولا البطل لاتنا اللصوص الى غير ذلك مما يضاف الى المخلوق دون الله عز وجل فهذا شرك اصغر داخل في عموم الاية الكريمة. هي تشمل الشرك الاكبر وتشمل الشرك في الالفاظ هذا شرك في الالفاظ لا في الاعتقاد - [00:52:20](#)

وهو من التنديد نوع من التنديد وان كان اصغر فهو من اتخاذ الانداد فاذا قلت لولا الله وانت هذا لا يجوز يعني جمعت بين الله وبين المخلوق على حد سواء لولا الله وانت - [00:52:45](#)

لابد ان تقول لولا الله ثم ثم ما شاء الله ثم شئت تأتي بثم لان الواو لمطلق الجمع والتسوية واما ثم فهي للترتيب والتراخي

فتكون مشيئة العبد تابعة بمشيئة الله لا لا شريكة - 00:53:04

بمشيئة الله سبحانه وتعالى هذا هو التصحح ولما قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده ما شاء الله وشئت - 00:53:30

هذا شرك لانه سوى بين الله وبين آآ المخلوق في المشيئة والصواب ان يقول ما شاء الله ثم شئت فتأتي مشيئة العبد مرتبة على مشيئة الله سبحانه وتعالى. لا مشاركة - 00:53:50

له كثير من الناس يتلفظ بهذه الالفاظ عن جهل عن عدم علمه يظن انه ما تظر لولا الله ابو فلان لولا ما شاء الله وشئت وما اشبه ذلك من الالفاظ لولا كذا وكذا - 00:54:11

لحصل كذا وكذا هذا لا يجوز لولا الله وانت كل هذا ما يجوز لانك سويفت بين الله وبين المخلوق في هذه الامور فهذا شرك ولكن لما لم تعتقد بقلبك صار شركا اصغر - 00:54:29

ولو اعتقدته بقلبك لصار شركا اكبر فيجب تجنب هذه الامور تحقيقا للتوحيد وابتعادا عن الشرك فلا يجعلوا لله اندادا اندادا في عبادته سبحانه وتعالى وفي افعاله جميع ما يختص به - 00:54:51

سبحانه وتعالى وانتم تعلمون انه لا ند له تعلمون انه لا احد يساويه سبحانه ولا يماثله ولا يشابهه سبحانه وتعالى. تعلمون هذا وتعلمون ان الله هو الذي خلق وهو الذي رزق وهو الذي انزل المطر - 00:55:20

وهو الذي انبت النبات وهو الذي اوجد لكم هذه النعم تعلمون هذا ثم تدعون معه غيره من لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر شيء من من الامور ولهذا قال جل وعلا افمن يخلق كمن لا يخلق - 00:55:41

افلا تذكرون من يخلق هو الله جل وعلا كمن لا يخلق من الاصنام والاوثان والمعبودات من دون الله هذه لا تخلق فكيف تشرك مع الله سبحانه وتعالى في العبادة ايشركون ما لا يخلق شيئا - 00:56:05

وهم يخلقون ولرأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض يلا قل العباد الحسين وعباد آآ عباد البدوي وعباد الرفاعي وعباد فلان وفلان وعباد الاضرحة قل لهم وروني وش خلقوا من الارض؟ ورونا - 00:56:24

خلقوا جبلا خلقوا - 00:56:48